وبالكتاب نحو ٣٠٠ قصة كتبها كتاب معروفون في قيمة الشعر والنثر ومعنى النقد والتجديد . وهذا غير مقدمة وافية في النقد والادب الجديد للاستاذ حسن صالح الجداوي .

والخلاصة ان هذا المجلد ليس برهانا على نبوغ المؤلف فقط بل هو ايضا برهان على ان النهضة المصرية الحاضرة تؤاتي الاديب على ان ينبغ

شرح لسقط الزند

Saqt az-Zand.

في خزانتنا كتاب مطبوع في تبريز (ايران) عام ١٢٧٦ هـ وهو شرح على سقط الزند لابي العلاء المعري يقع في ٣٧٢ صفحة بقطع متوسط . وقد طبع في هامش هذا الشرح شرح ابي الفضل القاسم بن الحسين الخوارزمي المسمى بضرام السقط .

ليس في هذا الشرح الجزيل الفائدة اسم مؤلفه كما ليس فيه تاريخ فراغ المؤلف منه ليعلم انه في اي قرن كان ؟ لكن المعلوم اجمالا ان المؤلف معاصر للميداني او متأخر عنه لانه قد ينقل في هذا الشرح عن خط الميداني : يقول في احد مواضع الشرح : وقد كتب الامام احمد الميداني على حاشية نسخته من هذا الديوان الثغب بالتحريك الغدير الذي يكون في ظل جبل فسكن الغين للضرورة الخ وقال في موضع آخر : ورايت بخط الميداني رح يقول الخ .

الشارح شافعي المذهب كما يظهر من كلامه في شرح البيت :

لغسل الكف من اعراضها مائة وما يجاوز سبعا غاسل النجس

اذ يقول في ضمن شرحه لهذا البيت : يعني يغسل كفه من متاع الدنيا وحطامها مائة مرة تنزها ان يتدنس بها اي يغسل كفه عنها مائة مرة وان كان الذي يغسل الشيء النجس تطهيرا لا يجاوز في الغسل سبع مرات يعني النجاسة المغلظة في الشرع وهو لعاب الكلب فانه اذا اصاب عينا من الاعيان وجب غسله سبع مرات مع

بتعفير بالتراب جمعا بين الطهورين تغليظا لامر هذه النجاسة تأكيدا للقطام عن مخالطة الكلب لما كان العرب تألفها اه . فالشارح قد اوجب الغسل سبع مرات مع التعفير مؤكدا ذلك . وهذا على مذهب الامام الشافعي ولو كان الشارح على غير مذهبه لما بالغ في التاكيد .

اول هذا الشرح

قال الشارح : القول في الاوزان والقوافي التي تعرض في رؤوس القصائد . القوافي تنقسم الى خمسة اضرب : المتواتر . المترادف . المتدارك المتكارس : فالمتواتر ما في آخره سبب خفيف الخ . وقال في شرح اول بيت ورد في سقط الزند ما حرفه :

أعن وخد القلاص كشفت حالا ومن عند الظلام طلبت مالا

الوخد ضرب من السير سريع يقال وخدت الناقة تخد وخدا ووخدانا والقلوص الناقة الفتية وهي اسم للانثى خاصة وهي من الابل كالفتاة من جنس الانس والجمع قلاص وقلص وقلص التمام فراحها يخاطب نفسه منكرا عليها في آداب السير ومواترة الاسفار وطي المراحل بحث المطي طلبا للغنى والمال ظانة ان الاجتهاد يزيد في الرزق او يبدل سابق التقدير كلا ما يبدل القول لدي وقد جف القلم بما هو كائن وفرغ الله الى كل عبد من خمس من عمله واجله واثره ومضجعه ورزقه لا يتعداهن عبد كما اشار اليه لسان النبوة اه .

من آراء الشارح ان الاسكندر المكدوني هو ذو القرنين المذكور في القرآن الكريم (١) كما يرى العلامة الكرملي صاحب هذه المجلة

ليس هذا الشرح بضرام السقط لانه مطبوع في الهامش (كما ذكرنا) وليس بشرح الخطيب ابي زكريا التبريزي لان هذا الشرح ينقل عنه في عدة مواضع منها في شرح البيت :

سطوت فقي وظيف الصعب قيد بذاك وسيع وتيرتها عران

١) قال في شرح البيت :

أبالاسكندر للك افتديتم فما تضعون في بلد وسادا

الاسكندر الرومي يروى بكسر الهمزة وفتحها وهو قد ملك الارض وبلغ مطلع الشمس ومغربها وهو ذو القرنين كما نطق به الكتاب المجيد .

ومنها في شرح البيت :

اصبك بي ضمائره ونادى لبيلها وقد فات العلاء

وفي شرح البيت :

وليس بجاز حق شكرك منعم ولو جعل الدنيا قضاء ذمامه

وفي شرح البيت :

وكم عين تؤمل ان تراني وتفقد عند رؤيتي السواد

وليس بشرح ضوء السقط (لناظم السقط ابي العلاء) لان هذا الشرح ينقل (كما قدمنا) عن الخطيب التبريزي تلميذ ابي العلاء فضلا عن نقله في بعض المواضع عن ابي العلاء نفسه منها في ما علقه على القصيدة التي مطلعها :

هات الحديث عن الزوراء اوهيتا وموقد النار لا تكرى بتكريتا

ومنها في شرح البيت :

لك الخير فدا نفثت ماهو ملبسي حياء وعندالله من قائل علم

والذي يغلب على الظن ان هذا الشرح هو للامام فخر الدين الرازي ابي عبدالله محمد بن عمر لامور اربعة :

١ــ عد المترجمون من آثاره (شرح سقط الزند) [راجع روضات الجنات ٤ : ١٩٠] .

(٢) قلنا ان الشارح متاخر عن الميداني . والامام الرازي متاخر عن الميداني لان وفاته كانت في سنة ٦٠٦ هـ ــ ١٢١٠ م ووفاة الميداني في عام ٥١٨ هـ ــ ١١٢٤ م .

٣ــ قلنا ان الذي يظهر من هذا الكتاب ان مؤلفه شافعي المذهب . والامام الرازي شافعي المذهب .

٤ــ يظهر من شرح بيت السقط :

افضل ما في النفس يقتالها فيستعيذ الله من جنده

ان المؤلف من الحكماء والفلاسفة . والامام الرازي من العلماء الفلاسفة .

هذا وعسى ان يكشف الغبار عن مؤلف هذا الشرح الجليل كل من كان عنده نسخة خطية منه عليها اسم مؤلفه .

محمد مهدي العلوي